Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيث يـرى ميترلينـك أنه لا ينبغي التـوقف عند فتـرة استثنائيـة من حيـاة الإنسـان ، وإنما ينبغي التـركيز عـلى وضـع الإنسـان في الكـون وعـلاقتـه بالوجود نفسه[1].

ويعلل توفيق الحكيم إتجاهه هذا بأنه متأثر بالتراجيديا اليونانيـة التي أدرك بحاسته الشرقية ونزعته الدينية جوهرها الخفي ، من أنها صراع بـين الإنسان وما هو أكثر من الإنسان ، وفوق الإنسان : « كان الذي قصدتـه من وضع « أهل الكهف » هو إدخال عنصر التراجيـديا في مـوضوع عـربي إسلامي « التراجيديا » بمعنـاها الاغـريقي القديم الـذي احتفظت بـه وهو « الصراع بين الإنسان وبين قوى خفية فوق الإنسان »[2]، وتعليل الحكيم لهذا الاتجاه بأنه نتيجة نزعته الشرقية وإيمانه الذي احتفظ به هذا قـد يكون أحد الأسباب ولكن هناك سببا آخر أهم عندي وهـو أن توفيق الحكيم قـد تعرف على الأدب الاغـريفي عن طريق اللغـة الفرنسيـة وبواسـطة الأدب الفرنسي ومن ثم « فإن نقله عن الاغريق وآراءه في أعمالهم ليسـا أصيلين كل الأصالة ولا يعكسان في غالب الأحيان إلا ما قاله الفرنسيون وما أكـثر ما قالوا وما أكثر دراساتهم ونظرياتهم في تراث أجدادهم الـروحيين »[3] ، ويمكن أن نجمل هذه الآراء فـي نظرتين أسـاسيتين إلى المـآسي الاغريقيـة إحداهما تمثلت على وجه الخصوص في نظرة « كورني » و«راسين» وطريقة تعبيرهما عن هذه المآسي فقـد جرداهـا من العنصر الميتـافيزيقي ، وعنصـر المجهول والأقدار ، وأصبحت المأساة لديهما عبارة عن صراع مـادي ، بين إرادة وإرادة ، وبـين عاطفـة وعاطفـة . ولعل ذلـك كان من تـأثير النـزعة

---

(١) Maurice Maeterlinck, Le Tresor des humbles, p 192

(٢) توفيق الحكيم، مقدمة الملك أوديب، ص ٣٤.

(٣) د. أحمد عثمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨، ص ٧.